وقول سعيد بن علي من نظاميه

اني الضيم قلب بين جنبي قلب ✿ وعزم من الشهب الثواقب اثقب

وكلفني خوض الدجى طلب العلا ✿ ولولا المعالي ما اطباني مركب

فمالي وللاحي بطيل ملامتي ✿ كاني لغير المجد اسعى وادأب

وبديع قوله

وقول ابن العواذلي من نظاميه

لو كان للدهر حس او له كلم ✿ اثنى عليك بما يثني به الخدم

فتح الابتدا

موعد احبابك بالفراق غد قايله ابن مقاتل الضرير احد شعرا الحيال في مطلع
قصيده من الرجز انشدها للداعي الى الحق العلوي الثاير بطبرستان فقال له بل موعد احبابك ولك
المثل السوء فهذه فتح الابتدا وروي ايضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشد

لا تقل بشرى ولكن بشريان ✿ غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير به الداعي وقال اعمى يبتدي بهذا يوم المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال
اصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتدات القبيحه قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان

اتصحو ام فوادك غير صاحي ✿ فانه لما انشده قال له عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعله

ومثله قول ذي الرمه لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدته التي اولها

ما بال عينيك منها الما ينسكب ✿ وكانت عين عبد الملك تدمع دايما فتوهم انه خاطبه
وعرض به فقال له ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعله ومقته واخرجه ومثله قول ابي النجم حين دخل
على هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزة منها في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل ✿ فكانها في الافق عين الاحول

فامر بوجي عنقه واخراجه من الرصافه ومن قبيح الابتدا قول البحتري وقد انشد يوسف
بن محمد قصيدته التي اولها ✿ لك الويل من ليل تقاصر اخره ✿ فقال له بل لك
الويل والحرب ومنه ما حكي ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي ✿ عليك واني لم اخنك ودادي

فتطير الفضل من هذا الابتدا فلما انتهى الى قوله فيها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ✿ بني برمك من رايحين وغادي

استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت بهم النازله ومنه قصه اسحق بن ابراهيم

الموصلي

الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بنا قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة
اولها ✿ يا دار غيرك البلا ومحاك ✿ يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور هذا مع يقظة اسحق
وشعره ونجس المحاظره وطول خدمته للخلفا ولكن قد يكبو الزناد ويكبو الجواد
مع انه قيل احسن ابتدا ابتدا به مولد قول اسحق الموصلي

هل الى ان تنام عيني سبيل ✿ ان عهدي بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ✿ وحسب المنايا ان يكن امانيا

ومما يتعجب منه في هذا النوع قول مهيار

وانك مذخور لاحيا دوله ✿ اذا هي ماتت كان في يدك النشر

وكيف يقال لممدوحه بنشر يده وكذلك قول ابن تعرل

في صدرها حجر ونحن صدارها ✿ ماشف وبانه تتعطف

فقوله في صدرها حجر اشنع لفظا لما فيه من ايهام الدعا وكذلك مرابن قلاقس في قوله

بطلا قد ابدت بصفحه وجهه ✿ وضح الصباح لمن له عينان

حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير ما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله
الناصر بن الغزي للحاجري حين انشده

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما ✿ لكثرة ما انشقت عليه المرايب

عسى هذا الخد كان مسلحا

براعة الاستهلال

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

هو من البسيط وقايله ابو محمد الخازن من قصيده يهني بها الصاحب بن عباد بسبطه الشريف
ابي الحسن عباد بن علي الحسيني وتمام المطلع ✿ وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وبعده

وقد تفرع في ارض الوزارة عن ✿ دوح الرسالة غصن مورق رشدا

وعنصر من رسول الله وانتجه ✿ كريم عنصر اسمعيل فاتخدا

وبضعة من امير المومنين زكت ✿ اصلا وفرعا وصحت لحمه وسدا

ومثل هدي السعادة القوية لا ✿ يحورها غيره دامت له ابدا

Copyright © King Saud University